

الغريب

د. وسام محمد

مددوح، وسام.

الغريب . تأليف/ د. وسام مددوح.

التصنيف : مجموعة قصصية

٢١ سم ، ١٠٠ ص

تدمك : ٤ - ٦٠ - ٦٦٤٣ - ٩٧٧ - ٩٧٨

تدقيق لغوي وإخراج فني وتصميم الغلاف

يوركا لخدمات النشر



01288627690

eureka4publishing@gmail.com

بالتعاون مع

دار المثقفون العرب للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

رقم الإيداع : ٢٠٥٣٧

جميع الحقوق محفوظة و يحظر طبع أو تصوير أو تخزين أى جزء من
الكتاب بأية وسيلة من وسائل تخزين المعلومات إلا بإذن كتابى صريح من
الناشر

شوف أنت اتمسكت بيها
أد ايه، وهي ما حاولتش حد
دلوقتي

تتصل بيك ولا مرة .

يا ترى هي اصلاً لسه فآكراني؟
ولا بدأت من جديد

الغريبُ

إسكندرية والبحر والجو الصافي والناس
المبتسمة، لون التأسّي وريح البحر

اللي مالية الشوارع .

لون البحر هو لون عينيها، عينيها اللي هي
أجمل حاجة في الكون .

مش بس لونها، عينيها مليانة كلام وحياة،
عُمر ك شفت عيون بتتكلّم؟!!

بتلمح وبتقول كل اللي جواها، أول ما تبص لها
تحس إنك مش عارف

تشيل عينيك من عليهم، وتلاحظ كده بعد
فترة تحديق طويلة .

وحدودها اللي احمرت لانها حسست واتكسفت،
وانزل شوية وشوف

ضحكتها والخمازتين، وحدودها الوردي، ولون

بَشَرْتَهَا الخَمْرِي،

وَشَعَرَهَا البُنْيِي النَاعِمِ اللِّي بِيَطِيرِ بِيَعْلُن تَمْرَدُهُ .

أَنْتَ فَعْلِيًّا وَاقِفْ قُدَامِ لَوْحَةِ فَنِيَّةِ مَشْ عَارِفِ
تَشْبِيلِ عَيْنِيكَ مِنْ عَلَيْهَا،

لَوْحَةِ فَنِيَّةِ لِأَزْمِ تَرْسِهَا، أَوْ تَلْحَقْ تَحْفَظْ كُلَّ
تَفَاصِيلِهَا قَبْلَ مَا تَسِيْبُكَ وَتَمَشِي،

تَمَشِي تَرُوحُ فِينِ؟!

لَا مَشْ لِأَزْمِ تَمَشِي، دَهْ كَانِ إِحْسَاسِي لَهَا شُفْتَهَا
لَأُولِ مَرَّةٍ عَلَى شَطِّ بَحْرِ اسْكَندَرِيَّةِ،

كَانَتْ بِنْتَمَشِي لَوْحَدَهَا وَحَاطَهَا الْهَانْدَفَرِي، هِيَّ
طِفْلَةٌ فِي ثُوبِ أَنْثَى،

أَنْثَى فِيهَا كُلُّ حَاجَةٍ مُخْتَلِفَةٍ، يَمَكُنُ كَلِّهَا
مُخْتَلَفُهُ، فِيهَا جَازِيْبَةٌ غَرِيْبَةٌ

وَلَا أَنَا اللَّيْ مَزُودَهَا؟ مَالِكِ يَا حَسَنَ كَدَهْ؟!

أَنْتَ عُمْرُكَ مَا كُنْتِ هَوَانِي كَدَهْ، وَلَا عِنْدَكَ
إِيْمَانُ بِالْحُبِّ مِنْ أَوَّلِ نَظْرَةٍ،

ممكن عشان أنت بتحب اسكندرية وأهلها؟!!

وما بتصدق تُقعد فيها يومين وتهرب من حر
وزحمة القاهرة،

يا ترى اسبها ايه؟ وبتسبح ايه؟ بعد ما الكلب
جري عليها وخوفها،

يكن حَبُّها واتعلق بيها من أول لحظة زي
صاحبه .

بس الاكيد هو عمل في خدمة، انه خلاني أقرب
وأشوف عينيها بالقرب ده .

بس لها إعتذرت لها عن اللي كلبى عمله هزت
رأسها وما اتكلبتش،

كنت عايز أسبح صوتها .

يا ترى ليه عينيها خزينة كده؟؟؟

وبتفكر في ايه؟ يا ترى حبيبها سابها؟

ولا بتحب حد وهو مش حاسس بيها؟ ولا عندها
مشاكل في أسرتها،

بس هو في حد يسبب الملاك ده؟
 وإزاي يقدر يسببه؟ أو حتى ما يحبوش،
 كفاية بقى يا حسن أنت هاتفضل تكلم نفسك
 كده كثير

مَا كَانِتَشْ صُدْفَةٌ جَمَعَتْكَ بَعِينِيهَا،
 حَاوِلْ تَقْوَمْ وَتَهْشِي وَتَنْسَى الْهَوْقَفْ كُلَّهُ،
 وَإِفْتَكِرْ بِسِ الْلِي أَنْتَ جَايْ عِلْشَانَهُ،
 أَنْتَ جَايْ تَنْسَى الْغَدْرَ وَالْأَلَمَ وَالْبُعْدَ .
 أَلَمْ مِنْ إِنْسَانَهُ إِدْتَهَا كُلُّ حَاجَةٍ وَكَبَيْتَهَا مِنْ
 قَلْبِكَ، وَعَمِلْتَ كُلَّ حَاجَةٍ
 عِلْشَانَ تَفْضِلْ مَعَاكَ، وَهِيَ كَدَبْتَ عَلَيْكَ فِي
 كُلِّ حَاجَةٍ،

وَبَاعْتِكَ مَعَ أَوَّلِ مُشْتَرِي، وَشَطَبْتِكَ مِنْ حَيَاتِهَا
 مَعَ أَوَّلِ مُشْكَلَةٍ،

كَانَ لَازِمٌ هِيَ الْلِي تَحَلَّهَا، مَا حَاوَلْتَشْ تِيْجِي
 عَلَيَّ نَفْسَهَا أَبَدًا

هي إتعودت تاخذ بس ما تدبش، اللي زيها ما
يعرفش يحب؛

يعرف بس يستهلك، ويستنزف مشاعر اللي
بيحبوه بس،

شوف أنت اتمسكت بيها أدابه، وهي ما
حاولتش حد دلوقتي
تتصل بيك ولا مرة .

يا ترى هي اصلاً لسه فآكراني؟ ولا بدأت من
جديد

وما ضيعتش وقت، بس معقول بالسرعة دي
قدرت تنسى؛

بس الهم أنا اللي أقدر أنسى .

نفسى ارواح أقعد عالبحر عند القلعة في
بحري .

أنا بحب المكان ده أوي، وبرتاح فيه، بكلم



البحر فيه، وبيردُ عليا،

وبنتفاهم سوا .

طول عُجري بحب البحر، وبالذات عند القلعة

في بحري .

وبعد ساعات طويلة فعدتها مع البحر في

بحري وبصُحبته،

قررت الرجوع للشقة الإيجار في خالد ابن الوليد

.

مش بحب أسوق في اسكندرية، بحب أتفرج

على البحر من شباك أي وسيلة

مواصلات، فارق كبير بين اسكندرية والقاهرة،

في الهرور والمواصلات؛

تحس إنك في كوكب تاني، من زمان وأنا

نفسي أعيش وأنقل حياتي

وشغلي لاسكندرية .

لكن الحياة والشغل والعيلة والقرارات المتأخرة

والهتردة الجبانة،

أحياناً هي اللي بتخلينا بنخاف التغير
وبنقلق منه

وبنفضل دايماً الحياة اللي إحنا عارفينها،
عشان فيها استقرار

على الأقل نفسي، وكمان مادي .

المغامرة دايماً بتخوف .

ولها مريت على نفس المكان اللي شفتها فيه
لأول مرة،

أفكرت عينيها واتهنيت تكون لسه موجودة،

والأدهى من كده أني شهييت ريحتها، يا ترى
البرفيوم ده اسبه ايه؟

هو مُميز أوي كده ليه؟

يا ترى هي كانت خزينة ليه؟؟؟

وسرحت في بحر عينيها، وعملت مُحلل
نفسي، ورسيت وألفت قصص وحكايات،

لحد ما وصلت خالد ابن الوليد على البحر .
ومن عند كُثري التحرير أشتريت وجبتي
الهُفْضَة .

ولأنها مُقرر لابد من .

قررت إنني أطلع أنام شوية وارتاح، وبعدها
أمسك ورقة وقلم وأعيد تقييم
حاجات كتير في حياتي، الوقت اللي فات كان
صعب بس عدي

الهمد لله على كل حال، أنا بدأت أقف على
رجليا تاني وأحس إنني على الأقل
تقبلت بعدها وإنني لازم ابدأ حياتي من تاني
بس من غير حُب،

أنا فقدت إيماني بالحُب وبالثقه في أي واحدة،
ومش هاسبح لها ولا لغيرها أنها توصل للمكانة
دي في قلبي ابداءً،

وفي نفس الوقت مش عايز أظلم حد معايا،

وابدأ حياة روتينية سَخيفة
وأعيش وأموت زي الحيوانات، ومش عارف أعمل
المعادلة دي إزاي؟

التوازن ده أعمله إزاي؟

لازم الأول أعرف أنا عايز ايه وآتبه في
تَسلسُل وبجدية؛

وبقرار صارم نابح من جوايا إني انقذه، وأنا من
عادتي إني لها أُخد قرار

بعد تفكير طويل غالباً بنقذه بخدافيره، مهيا
كانت النتائج .

أكل وأناام وبعدها أقعد قدام البحر في
البلكونة استرخي وافكر واقّرر .

في الساعة الثالثة فجراً

يااه كل ده نوم؟ إفين القرارات وفين ااااا
حاجة .

أحسن حاجة اعملها دلوقتي إني استنى

شروق الشمس تحت عند البحر وأصوره

نسيت نفسي في زحمة الحياة والشغل اني
بحب التصوير، ده أنا كنت في وقت من الأوقات
عايز

أكون مُصور، وأيام الكلية، وخلال دراستي في
كلية التجارة اللي طبعا ما كنتش بروح
الكلية فيها؛ اشتغلت في تنظيم الأفراح وكنت
بحب أصور فيها كتير

مع إن دي ما كانتش شغلتي الأساسية، بس
كنت بكسب منها كتير

الشغلانة دي .

هو أنا ليه سيبتها وما كملتش فيها؟!!

ليه مفيش حاجة تبدأ فيها وبكملها؟

أيد ما حبتّهاش بالشكل اللي يخليني أكمل
فيها للأخر، ويهكن عشان بابا ما يزعلش؛

بابا هو المؤثر الأكبر في حياتي، رغم أنه مُسالِم

جدا، غير طُوح بالهرة؛
كل طُوحَة في حياة هو مُرتبُه اللي بيديه
لها ما، اللي بالطبع مسيطرة
على كُل شيء، في البيت لمجرد السُلطة، وهو
في أغلب الوقت ساكت
وفي كُل الوقت بيسبح الكلام، بس انا عنده
حاجة مُختلفة، يمكن عشان إحنا زي بعض
سالتين، بنكر دماغنا عن المشاكل ومعندناش
تَهافت على الدنيا؛
بس هو صح؟ عدم الطُوح والسكون صح؟
هو لو انا بقيت نُسخة من شخص بابا في
المستقبل
زي ما انا نسخة منه في الشكل، هكون
مبسوط؟!
أول مرة أسأل نفسي السؤال ده؟
من امتي كنت شايف بابا كده؟ آيد في عقلي

الباطن وانا مثل حاسس .

خليني بقى أقوم الحق أجهز وأحضر الشروق،
وأحاول أصوره كام صورة حلوين .

ليه روحت نفس المكان؟! هو أنت فإكر انك
ممكن تشوفها تاني؟

أنت غريب اوى كده ليه؟ ولا أنت هوائي وأنت
مش حاسس؟

صوّر البحر والشروق بتاع الشمس وأنت سالت

عينيها كانت لون البحر، وخدودها لون الورد،
وريححتها مميزة جداً

ياريتها اتكلمت! يا ترى هي منين من
اسكندرية؟ اليد سالتة قريب من هنا

بيكن تيجي تاني، يا ترى اسمها ايه؟

أنا ممكن اختار لها اسم يليق عليها، ممكن ملك
لأنها تشبه الملائكة؛

أو أشرفت؛ تبقى هي والشمس؛ خلاص
ها سبها شمس،

أنا شاغل نفسي بابه، وأنا أصلاً جاي أفكر في
إيه؟

يا ترى أنا غلطان فعلاً إني سببتّها بعد
المشوار ده كله؟

أنا ما ندمتش يمكن عشان إحساسي إني
عملت كل اللي عليا معاها، وكنت مُستعد أبيح
الدنيا

عشانها؛ لكن هي خذتني لحد آخر لحظة .

هو أنا فعلاً كُنت هأبيع الدنيا علشانها؟ أنا ما
أنكرش إني بخاف التخير؛ ومش بحب الهُخامة

وإني ساعات بحس بخوف وُجبن من جوايا
بيخليني أتخلي عن حاجات كتير مهها كنت
بحبها .

لكن السؤال هنا، هو إني آكون مُغامر أحسن،
ولا إني آكون زي بابا؟

هو بابا غلط؟ ولا أنا اللي جبان؟!
 ولا هي اللي ما تستاهلش؛ ولا الحب كله أذوبه،
 بنسنتح بيها شوية وخلاص؟

بس يا ترى هي عينيها حزينة ليه؟؟؟
 هي مين؟! أنا تقريباً قربت أتجنن وبفكر في
 ايه؟

شكلي محتاج فنجان قهوة من البن البرازيلي
 في محطة الرمل

ونشوف بعدها الجنان الرسمي ده ايه؟

ومريت من نفس الهكات بالبشروع، زي ما
 الأسكندرانية بيسهوو، طلّعت رأسي من
 الشباك

وبصيت عليها ما كانتش موجودة، بس ريحتها
 كانت موجودة؛

ياترى انتي مين وايه حكايته؟ وليه اترتي في
 كده؟

مبسوط فعلاً ولا بهتل، حزين فعلاً ولا بهتل؛

امتى فرحت من قلبي بجد؟

أنا ليه خسرت نفسي للدرجة دي؛ ومُش عارف

ايه اللي وصلني لكده؟

وممكن أرجح حسن بتاع زمان ولا لأ؟

ما أقدرش ألومها لوحدها؛ ولا ألوم الظروف

والشغل والناس .

أنا المسئول الأول والأخير عن حياتي، وعن اللي

وصلت له،

بس لو في نور ولو بسيط؛ هو إني واقف وبسأل

نفسي

الأسئلة دي دلوقتي قبل فوات الاوان؛ حتى

ولو بعد فترة طويلة

وعُمر طويل عدي وفات، غيري مُمكن يعيش

عُمره كله، ويهوت من غير

ما يقف الوقفه دي؛ يا ترى بابا منهم؟

ويأثرى هي عينيها حزينة ليه؟؟؟
أول ما أتعرفت على إيهان كانت ضعيفة
ومحتاجة مساعدة، وده جذبني ليها جداً،
يمكن عشان كانت بترضي إحساس جوايا؛ اني
أقدر أساعد حد
وهي استغلّت كده كويس، ما كنتش شايفة ولا
سامح غيرها؛
كنت لأغي عقلي، وبجري وراها زي الهجنون .
هي كانت بتكذب في كل حاجة؛ حتى بعد ما
ألتشفت كدبها سامحتها،
هي كانت عارفة قد ايه انا بحبها .
لها بنضهن إن احنا مهبها عملنا في حد
هيسامحنا؛ بنزيد
وبنفترى .
بس برضه ما اقدرش الومها؛ أنا كنت مُغَيَّب، أنا
اللي سبحت،

سَمَحْتُ بِالْكَذِبِ بِالِاسْتِغْلَالِ ، بِالْتَحَكُّمِ
وَالسَّيْطَرَةِ وَسَكَنْتُ ،

سَمَحْتُ بِكُلِّ حَاجَةٍ ، مَقَابِلَ بَسِّ أَنْهَا تَكُونُ لِيَا

هَآ؟ هِيَ فِينِ دِلْوَقْتِي؟ وَالْأَهْمُ مِنْ كَدِّهِ فِينِ
نَفْسِي أَنَا؟

أَيُّهُ فِي الدُّنْيَا دِي يَسَاوِي إِنْ الْإِنْسَانُ يَخْسِرُ
نَفْسَهُ ،

اللي يَخْسِرُ نَفْسَهُ لَازِمُ يَتْبَاعُ ، وَبِتَمَنِّ بِخَسِّ
كِهَانِ ،

بَسِّ يَا تَرَى هِيَ عَيْنِيهَا كَانَتْ حَزِينَةٌ لِيهِ؟؟؟

كَبِدَةُ الْفَلَّاحِ لَا يُعْلَى عَلَيْهَا الصَّرَاحَةُ

أَنَا أَخَذْتُهَا مَشَى وَتَحَدَّى زِي زَمَانِ مِنْ مَحْطَةِ
الرَّمْلِ ، لِحَالِدِ ابْنِ الْوَلِيدِ ، وَأَجْرِي

طَالَمَا مَعَايَا الْهَانِدْفَرِيِّ وَالْكَلْبِ بَتَاعِي ، خِلَاصِ
مَشِّ عَايِزِ حَاجَةٍ تَانِيَةِ

غَيْرِ الْبَحْرِ وَهَوَاهِ .

وعند نفس المكان في سيدي بشر وقفت ..
ليه وقفت؟

ريحتها؟

معقول هو أنا أتجننت خلاص، اني أشم ريحتها،

شكلي بدأت أخرف ولازم أروح لدكتور .

وطلع الكلب يجري عليها تاني، أنا ما كنتش
عارف انا بحب الكلب

ده أوي كده ليه، دلوقتي عرفت .

وخافت منه تاني، بس الهرة دي كانت لأبسة
نضارة شمس

كرهت الشمس؛ هو في شمس تستخبي من
شمس؟!

انا سميتها شمس، ولازم أغير الاسم ده،

طلعت أجري عليها، لها حسيت إنها خايفة من
الكلب،

كانت حزينة، كان باين عليها،

ياترى بتقول للبحر ايه؟ بتكلمه زيبى؟
 كان معاها كاميرا وبتصور البحر... دي علامة
 يا مارد..

طالها بتحب التصوير، يبقى في بينا حاجة
 مُشتركة

وقفت شوية، وخذت خطوات لورا وبدأت
 تمشي،

بس السؤال هي الحاجات المُشتركة دليل نجاح
 العلاقة، ولا

الإختلاف هو الأجهل وإنهم يكملوا بعض؟
 يمكن مفيش قانون مُطلق، ولا مقياس لكده،
 كل العلاقات فاشلة، وكل الحب آذوبه .

هي مشيت بس سابت ريحتها في المكان؛ وفي
 عقلي؛ وفي هوا اسكندرية كله،

كملت ورجعت خالد ابن الوليد وعندي
 إحساس الإنتصار .

ولتأني خالد ابن الوليد فعلاً؛ بس مش عارف
ليه عندي الإحساس ده؛

يكن علشان شفتها تاني .. ييكن!

فاضلي يومين في اسكندرية، وياريتهم يكونوا
شهرين؛ هم أربح

أيام كفاية في اسكندرية... أربح أيام من
الأحلام..

سرحت وفكرت إنني لازم أتخلص من الخوف من
البخامرة، أسافر أو أعمل

اي حاجة مُختلفه، لازم أحس إنني عايش
ومبسوط،

الحب مش مصدر السعادة الوحيد، الحب إحداها
فقط..

أول حاجة لازم أعملها، هي إنني أغير شغلي، او
على الأقل أجتهد فيه؛ لحد

ما اترقي؛ وأمسك حاجة جديدة في المكتب..

تاني حاجة مش لازم أتجوز بالطريقة
 التقليدية، حتى لو فضلتي من غير جواز،
 لازم اتقبل إن اللي حصل لي مع إيهان مانتش
 ذنبها لو حدها، وأعيش دور
 الضحية، أنا كنت السبب في أغلب الأحيان،
 على الأقل بأني سمحت لها
 لازم ما أكونش بابا رقم ٢، وتكبير الدماغ وعدم
 الطموح يسيطروا عليا
 حتى لو فيهم راحة .
 لازم أعمل خطة للفترة الجاية بحاجات كتير
 مختلفه، اروح الجيم
 أو أتعلم حاجة جديدة؛ أو على الأقل أشتري
 كاميرا جديدة، ومارس هوايتي
 لازم أعيش وأعمل حاجه بتبسطني حتى ولو
 كانت تافهه،
 وأهم حاجة بقا عايز أعرفها

هي عينيها حزينة ليه؟؟؟
ليه عندي إحساس اني أعرفها من زمان، وايه
سر الإنجذاب ده؟
مر عليا فترة طويلة من بعد إيمان، ما حسنتش
بأي إنجذاب لأي واحدة
ولا حتى كنت شايف صنف الستات ده اصلاً .
مع إنها ما اتكلبتش ولا كلمة، بيكن جمال
عينيها ولا ايه بس؟
ولا جو اسكندرية، أصلي بحب اسكندرية
وأهلها، فتلاقيني
وأنا فيها ماشي أحب على نفسي .
كبدة الفلاح دي شكلها وجعت بطني، وانا مش
متعود على الكبدة الإسكندراني،
أروح الصيدلية، وأشتري أي حاجة للمخص
والإسهال، قبل ما أتبهدل
ويزيد المخص، نزلت المغرب واتشيت، ولقيت

نفسي داخل اسكندرية من جوه

مع إني دايماً بحب التمشيه على البحر،
والسكن على البحر .

في قلب الشوارع من جوه بحس بخرية، وإني
غريب عن اسكندرية .

رجليا خدتني لحد ما شهيت ريحتها، وحسيت
ساعتها إن الهخص والإسهال

بقوا في دماغي وعقلي، واتضايقت جدا من
نفسي .

ودخلت الصيدلية وانا مكشر جدا، طلعت هي
من البعل

طلعت وسبققتها عينيها، سبقتها ابتسامتها
، والتكشيرة قلبت

بعلامات بلاهة تدل على تخلف عقلي،
والتحديق فيها أربكها

أقول لها ايه؟ إنتي حزينة ليه؟! ولا إنتي
منين؟

ولا عندي اسهال؟!!

اسهال يا موكوس؟!!

قالت: أقدر أساعدك بأيه؟

اخيراً اتكلهت، سمعت صوتها، طلعت مش

خرساء، عندها أحبال صوتية زينا

أه عندي شوية مخص، شكل الآكل

الإسكندراني مش على هوايا،

ابتسمت إبتسامة أظهرت الغمازتين، ووقعت

أنا في حب الغمازة اليمنى

آتر من اليسرى، وما حدش يسألني ليه؟

هو فيه حاجة ماشية بالعقل اصلاً؟

قالت: فين الكلب؟

ابتسمت انا إبتسامة عريضة كادت أن تظهر

ضرس العقل .

دي عرفتنني وأفتكرتنني! انا خالد ابن الوليد

الآن،

الكلب في الشقة ، انا أسف انه ضايقك ، مع
تحديق شديد في عينيها ؛

اللحمة اللي في عينيها كأنه الهاظ بيضوي ، ايه
العينين دي؟!!

قالت : لا ابدأ ، أهلاً وسهلاً بيبك في اسكندرية .
وجابت الدواء ، وكتبت عليه بخط أشبه بنقش
الفراخ ؛

تقريباً هي عادة الدكاترة!!!

خَدْتُ الدواء ؛ وما كُنْتُش عايز أمشي ، بس
معرفتش أقول ايه ؛

كل الحُجج والحِيل ما لقتش منهم حاجة ،

على الأقل عَرَفْتُ مكان شُغْلِها ، وأنا خارج
لقيت واحدة بتنادي عليها

بتقولها يا دكتورة فريدة .

فريدة؟!!

صح كده هو ده الإسم المناسب ليها

هي اشرفت شمس فريدة

هي فعلاً أشرفت شمسها الفريدة على شط
اسكندرية، وعلى جزءٍ مُظلمٍ

من رُوحِي

من إنتي يا فريدة؟

ويا ترى هي عينيها حزينة ليه؟؟؟

وبدأتُ أروح نفس الشط، وأقعد ساعات طويلة
لحد ما شُفتها تاني،

بس الهرة دي مش لوحدها؛ كان معاها هُو، مش
فالكر منه غير انه راجل،

لابس قهيص ونبطلون، وماسك ايدها..

ايدها اللي كتبت لي على علبة الدوا بيها،
وحسيت وكأني مش شايفها؛

لأنها مش هي، حتى ريحتها ما كنتش شامها،

وحسيت اني نفسي أبكي، ومخنوق؛ ومش
عارف سبب لكره .

قررت إنني أمشي، وما أرجعش الشط ده ثاني،
هو اصلاً اللي بيحصل ده شغل مُراهقة، ولعب
عيال،

وأنا مش كده اساساً ..

ومشيت فعلاً؛ والخنقة بتزيد، كان فيه كل
ده؟!!

ليه شُوفتها؛ والقدر ياخدني لحد الصيدلية،
وأشوفها وأعرف اسمها،

هي الصُدفة دي عادي، ولا أنا مكر الموضوع .

ومين اللي ماسك ايدها؟ حبيبها؟ وهي
حزينة ليه، لو ليها حبيب؟

مين ده؟!!

قررت إنني أقدم سفري للقاهرة، وأُنهي المهزلة
دي؟

وما أرجعش الشط ده ثاني .

بس الخنقة مالية قلبي، وكأني خسرت حد

عزيز عليا .

ومع الفرار العظيم ده لقيت نفسي بتمشي لحد
شط سيدي بشر، ومعايا الكلب

وقعدت كثير ومالقتهاش، ومع الغروب ما
حستش غير وانا بصورة من

كُل الإتجاهات، وصور كثير جداً..

شبهت ريحتها، ولقيتها واقفة جنبي، بيني
وبينها خطوات .

هي أجمل من الغروب والشروق .

أجمل من الشمس والقمر .

هي كوكب لوحدها، عينيها مجرة، وبحر، وسما

ابتسمت وقالت: أخبار المخلص ايه؟ وكانت
واقفة بعيد خايفة من الكلب

كنت عايز ارميه في البحر يتعلم العوم ،
عشان ما تخافش وتقرب شوية .

قولتها الحمد لله يا دكتورة فريدة .

اتفاجئت وقالت : حضرتك مين ؟

قولتها من القاهرة، وما حسنتش بنفسي غير
وانا بقولها إنتي مين ؟

وحكايتك ايه؟ وليه حزينه أوي كده؟

خدت كام خطوة لورا وقالت : أتمنى لك إقامة
سعيدة في الاسكندرية .

كُنت عاوز أجري وراها، أو أعتذر منها؛ لكن ما
عملتتش كده؛

قولتها أنا آخر يوم ليا بكرة .

هاستنى هنا .. أنا الغريب اللي ممكن يسلمك
ويبشي

لو فضفضتي معاه ، أنا هاستناكي .

وشها احمر، ومشيت في خلال ثواني، وكأنها
أتبخرت،

ما نمتش طول الليل .

يا ترى مين فريدة؟ وليه حزينة؟ وانا مُهتم
أوى كده ليه؟

وإزاي خدت من تفكيري كل ده؟

استنتها كتير من أول اليوم لآخره ؛ لحد قبل
ميعاد سفري بشوية

فقدتُ الأمل إنها تيجي، واتضايقت من نفسي؛
إني حسيت

إني زي المراهقين بالظبط ..

اتمشيت لحد الشقة، وحضرت الشنطة، وسلمت
مفاتيح الشقة، وركبت المشروع؛

كنتُ حزين؛ كان نفسي تيجي، يمكن فضول
إني أعرف حكايتها

يمكن إنجذاب، مش عارف سببه ولا سره ..

أربع أيام في اسكندرية، أجهل حاجة حصلت
فيهم كانت هي

عينها، وابتسامتها، صوتها، وريحتها .

لكن دايماً الأيام الحلوة بتخلص بسرعة،
 وبتعدي في ثواني، وبتفضل الأيام الوحشة
 ثقيلة بتمر ببطء، بتعدي على روحنا وقلوبنا
 وبتقتل فيهم .

لكن فريدة هاتكون أحلى حاجة حصلت في
 اسكندرية، في كل الأيام

اللي جيت فيهم، واللي لسه هاجي فيهم ..
 وسافرت، ودخلت بوابات القاهرة عشان أفكر
 الزحمة، والتلوث

وأعرف قيمة البحر واسكندرية ..

في القاهرة حيث لا بحر ولا فريدة .

وكتعادة ماما استقبلتني بلاستنكار، من تضييع
 الفلوس والوقت، وعدم المسئولية،

وبابا بحمد لله عالسلامة، من غير أي اسئلة
 كتالعادة .

دخلت أوضتي، وكننت حاسس بغيرية، حاسس

اني عايز أرجع
اسكندرية، كان فيها ايه لو استنيت شويه،
يكن كانت جات .
والشغل تاني يوم كاني رايح حبل المشنقة .
فين القرارات؟ فين الخطوات الجديدة؟
مفيش في دماغي غيرها ؛ يا ترى هي كمان
زعلانة إني سافرت
ولا مش في دماغها اصلاً؟!
وبعد عشرة أيام من إندماجي في الشغل في
الشركة،
قررت أطلع بعد الشغل على اسكندرية ؛ أسهر
شوية على البحر، وأرجع
إن شاء الله الفجر، مش مهم .
عرفت ساعتها إن في حاجة في قلبي
اتحركت للبننت دي .
دي مش مجرد صدفة، ولا انها بنت عادية .

وصلت اسكندرية ، وروحت لنفسي الشط بس
مالقتهاش

قررت أروح الصيدلية .

شوفتها وشوفت عينيها، كنت حاسس بلهفة
عليها

حسيت بنبضة زادت في قلبي لها شوفتها .
والأغرب من ده اني لقيت في عينيها فرحة،
ولحة لها شافتني .

قولتها أنا الغريب اللي رجح تاني اسكندرية،
سهران شوية

عالشط وماشي، حسيت بدمعه خفيفة في
عينيها .

قولتها انا عايز اسبح لو تحبي تتكلمي .

هزت رأسها ايجاباً، ووافقت

قولتها في نفس المكان!

قالت: حاضر

أحلى حاضر ممكن تسبجها من بين اى شفایف
فیه الدُنیا

الحاضر كانت مختلفة، كانت جميلة وشهية .
ورجعت للشط واستنتها، بعد شوية وصلت،
ووصلت ريحتها قبلها كالعادة .

قالت: مساء الخير ..

رديت عليها قولت لها إنتي الخير ..
كُنت حاسس بشوق ليها غريب، كأنها
حبيبتي ووحشاني ومن
زمان ما شوفتهاش ..

قولت لها استنيتك الهرة اللي فاتت، وانتي
خذلتيني

سكنت وما اتكلمتش .

قولت لها قولي بقا يا ستي ..كُلي أذان
صاغية ..

وبدأت تحكي ، وليها أسلوب كده في الحكى
 وخصوصاً انه غير منتظم ؛
 يعني كلمة من الشرق وكلمة من الغرب ،
 تبتسم وبعدها تدمع ؛ بس تحس
 أنك فاهم ، ومستوعب كل اللي هي بتقوله .
 بيكن التعبير الدقيق انا كنت حاسس بيها
 اوي ، علشان كده فهيمته
 كانت بتحكي عن والدها وحبها الشديد ليه
 وتعلقها بيه .
 وبدأت تبكي وهي بتحكي عن وفاته ، وكأن
 في لؤلؤ نازل من عينيها .
 عينيها ازدادت جمال ، ولولا اني اشفقت
 عليها ، كنت اتهنيت انها تفضل تبكي .
 كانت جميلة حد الخيال ..
 وأستفاضت في الكلام عن والدتها ، والظروف
 وقسوة والدتها ..

وتفضيلها إخوانها الذكور عليها،

وبدأت تحكي عن خطيبها .

خطيبها؟!!

وقفت الكلمة في زوري، وكأنها بتفوقني من
الجلم اللي كنت فيه،

اللي كان ماسك ايدها ده قطعاً هو خطيبها .

بعد ما نطقت الكلمة دي تلقائي مني، قولتها
أسكتي شوية،

سكنت وكأنها حسست بوقع الكلمة عليا .

بس غصبت عني برده مقدرتش أستوعب
الكلمة .

سألتها بعد فترة صمت، بتحبيه؟!!

قالت: أنا عُمري ما حبيت حد .

وكانها بتصالحني بالكلمة دي ! فيه كيميا أو

حاجة غريبة بينا .

يمكن هي شايقة إني انا الغريب اللي
بتفضفض معاه

لكن احساسني انا بيها كان مُختلف .

أنا حبتها معرفش إزاي بالسرعة دي ، ولا أنا
نفسني عارف

لكن لهفتي عليها ونبضة قلبي الزيادة دي مش
من فراغ .

قُولتْها كملني ..

سكنت واتكلمت بعد كام دقيقه ؛ انتهرتهم
في إني ابص لها براحتي

من البروفایل بتاعها ، كانت جميلة في كل
أحوالها ..

قالت لي انه جارهم ؛ ودكتور زيها ومحترم
ومؤدب وعشرة عُمر ؛

وبيحبها بجنون .. وبدأت في نوبة بُكاء ؛

جديدة .

قولتها طيب بتبكي ليه دلوقتي؟

قالت : علشان مش سعيدة، ومش عارفة آتون

سعيدة ولا مبسوطة

بأي حاجة بيعملها علشانها مها كانت ..

قولتها علشان مش بتحبيه

الحُب مش بالأسباب ..

الحُب بيجي من غير سبب؛ الحُب من عند ربنا

هو اللي بيولف القلوب على بعضها؛ بغض

النظر

عن المسافات والبلاد والظروف، تلاقي اتنين

يحبوا بعض؛

بغض النظر عن ديانتها، وجنسياتهم،

وأحوالهم الإجتماعيه، والهادية؛

بصت في عنيا، وكأنها كانت بتتأكد من كلامي

اني ما بكذبش؛

بس عينيها خلتني أرتبك ..

قالت: إزاي أعرف إني بحب حد؟ وأعمل ايه
عشان أحبه ..

قولتها هاتعرفني لوحدك؛ قلبك هيقولك؛ ما
تعمليش حاجة

عشان تحبي حد؛ الحب مش احنا اللي بنعمله
؛ هو بيحصل لوحد ..

قولتها إنتي عايزة الحل؟

قالت بلهفه: أيوة

قولتها سيبه؛ افسخي الخطوبة .

نظرت بيأس، وقالت ما ينفعش؛ محدش
هايسمح لي؛ كمان

هو مفيهوش عيب، يبقى ايه السبب أو
الحجة ..

كمان انا مش بكرهه؛ ولا بكون متضايقه وانا
معاه؛ لكن

برضه مش بكون مبسوطه .. مُعادلة صعبة
مش لاقية لها تسهية .

وسألتني سؤال مُفاجي ،؛ لأنها عفوية وتلقائية
أوي ...

قالت : هو أنت دكتور نفسي؟

ضحكت بصوت عالي ، بيكن من عدم توقعي
للسؤال ؛

ضحك خلاها إبتسمت إبتسامة واسعة ..

رديت قولتها لأ ، ليه بتقولي كده؟!!

قالت : احساسي كده ؛ خلاص هاسميك من
النهاردة دكتور نفسي .

ولو هي تعرف ياء الملكية اللي حطتها في
كلمة دكتور دي عملت

في قلبي ايه؟

لكن ما تعرفش حاجة ابدأ ، وغالباً مش لازم
تعرف ..

الوقت سرقتنا ، نبهتني للوقت وقالت لي أنت
لازم تسافر ..

قولتها فعلاً ، معالي حق .

وبعد القعدة الطويلة دي سألتني سؤال كان
بري ،

زي الأطفال لها بتسأله ..

قالت : أنت اسمك ايه ؟

وتبادلنا الأسماء ، وأرقام الهويات ، ووعدتها
إني ارجع تاني

اسكندرية في أقرب فرصه ، وإني لو هي
سبحت ، ممكن أكتب لها أظهن عليها

على الواتس ، او اي وسيلة إتصال تانية ..

وبعدها بكام يوم ، مع إني من أول يوم كنت
عايز أكتب لها

بس خوفت تعلق مني .

هي رقيقة وبريئة ، بس بتخاف من الأغرب

معندهاش خبرة

في التعامل مع الناس ، كل حياتها كانت أبوها ،
وعيلتها ، ومذاكرتها وبس .

بدأنا نتكلم ، ونحكي في أي حاجة ، وكل حاجة
، وبتناقش في مواضيع كتير

والمحادثات بينا بدأت تطول ؛ وأسهح صوتها في
محادثات صوتية كتير

وكانت حريصة جداً ، إن محدش يعرف إنها
بتكلم حد غريب ...

يكن علقشان محدش هايفهم ، ولا يستوعب
العلاقة دي ومعاهم حق طبعاً ..

بدأت أتأكد من مشاعري ناحيتها ، كنت
بسببها كانت بتتكلم كتير

كأن في جبال من الكلام على قلبها ؛ وعازرة
تخلص منها

وبها إني دكتورها النفسي ، وبحكم خبرتي ،
وإنعدام خبرتها

بستناها

ويومي ما يكملش إلا لها اسبح صوتها ..

بس عُمري ما حسيت من ناحيتها أي مشاعر
ليا، وانا كمان حافظت

جداً، وكنت حريص إن مفيش حاجه تبان
عليا ..

علشان أحافظ عليها، على الأقل كصديقة وما
أخسر هاش ..

كُنت خايف ومش ضامن رد فعلها لو عرفت، أو
حست بأي مشاعر

وكنت بتجنب الكلام عن خطيبها، يمكن لأنني
ما بقتش أقدر

أجيب سيرته

كانت الخيرة اللي هي مش من حقي بتاكل
قلبي

وهي كمان مع الوقت مبقتش تجيب سيرته ..

لحد ما في يوم قالت إنهم حددوا كتب الكتاب،
وسكنت ...

هي سكتت وكل حاجة سكتت حواليا،
وحسيت إنني مش شايف وإن النور انطفى
أنا كل اللي عملته في نفسي، إنني دخلت في
علاقة مفيهاش أمل

وبعذب نفسي فيها وبقتل نفسي ...

انقطعت عنها؛ رغم إتصالها المتكرر ولأيام
طويلة .

كنت بتألم وحاسس بالفشل والألم، وعدم الحظ
في الحب أبداً

وإنني نسيت نفسي للمرة الثانية، وبهنتهي
الغبا،

حبست نفسي وانهمكت في الشغل، حاولت
أنسى أو أتناسى فيه،

بس لو نسيت كل حاجة؛ مكنتش بقدر أنسى
عينها وإبتسامتها

وصوتها وهي بتتكلم وبتهزر، ولا حتى ريحتها

كانت تستاهل انها تعيش

كنت بدعي لها بالسعادة ..

لحد ما وصلتني رسالة منها كتبت فيها

أيها الغريب لماذا تركتني ورحلت؟!

عرفت إنها بتتألم لعدم سوالي، وتواصلني

معاها، ويهكن آتون خذلتها

يهكن كانت محتاجاني في الوقت ده بالذات ..

لكن هي ما تعرفش برضه ادايه انا بتألم، ومش

فاهمه حبي، ولا حاسه بيه

إتصلت بيها ردت وقالت:

كده يا حسن؟!

جمله حطمت كل أسواري وحصوني، وكل

قراراتي .

حطمت كل شي، ووصلت لقلبي .

قلبي الذي أشتاقها؛ أشتاق لصوتها وعينيها .

إرتبكتُ وكان كحل الإجابات المهكنة قد
مُحيت من ذاكرتي

فضلتُ الصمت ، الصمت أوقات بيكون أبلغ
من الكلام ..

قالت: انا زعلتك في حاجة؟

ليه مش بتسأل عليا .

نزلت دموعي دون أن تشعر بها ، كم أحبها؟!!

لكن هي ما تعرفش، ومش لازم تعرف

قولت لها غصب عني والله عملتي ايه،
كتبتي الكتاب؟

قالت: ايوه .

حسيت ساعتها إن قلبي في ايد حد

وبعضه ، بيضخ عليه

ونفسي في صدري مش بيوصل ، مفيش هوا ،

مفيش نبض،

مفيش نور ، مش شايف حاجة خالص ، ومش قادر

أرد ولا أتكلم

باركت لها ..

قالت : عُقبالك ، ربنا يسعدك وتلاقى بنت

الحلال اللي تعيش معاها مبسوط .

أنا كنت حكيته لها عن إيهان ، وكانت ما

بتحبهاش ؛ كانت تعليقاتها دايماً عليها

سلبية ، وكانت شايفة إنها ما تستاهلش حبي ،

ولا وقتي اللي ضيَعته معاها

والأغرب من كده إني نسيت إيهان بكل

تفاصيلها ؛ حتى كنت قربت أنسى شكلها ..

فريدة كانت عاملة زي طاقة النور اللي دخلت

حياتي ونورتها ..

كانت طاهرة وبريئة ؛ كانت نقيه وكلها حياة ،

روحها كانت حلوة

كانت ملاك يهشي على قدمين .

وانا اللي شايف اللي ما استاهلهاش؛ هي
أنضف وأطهر مني بكتير .

قفلت على نفسي، وحافظت على سؤالي
عليها بانتظام

وقللت كلامنا بحجة الشغل والهكتب الجديد .

بدأت أفكر في الإرتباط انا كمان بطريقة
روتينية، وأحقق حلم بابا، ويشوف

أولادي، أنا مش شايف إنني أقدر أدخل في أي
علاقة ثانية .

ولا أقدر أحب ثاني، انا ماليش حظ في الحب .

انا بحبها، وشايفها حاجة كبيرة، ونضيفه أوي،
حاجة مش المفروض

تكون في الزمن ده .

لحد ما جالي إتصال منها؛ إنها عايزة تشوفني
ضروري

حسيت في صوتها بالاحتياج؛ صوتها دايمًا كان

بيغلبني

مها حصنت نفسي قدامه ، هي كمان كانت
وحشاني أوي

وكنت هاموت وأشوفها .

سافرت اسكندرية ؛ وسافر قلبي وسبقني
عندها ، كان قلبي

رسها جواه خلاص .

كانت لهفتي عليها أقوى مني ؛ أقوى من أي
حاجة

مقدرتش امنح لساني انه يقولها وحشتيني .

ردت بخجل وابتسامة ، وأنت كمان .

وشها كان تعبات ومُرهُق ، وعينيها مطفية ..

سألته مالك ؟ أحكي لي ..

مسكت إيدي ! وقفت الدنيا ساعتها ، ما كنتش

حاسس بالكون كله .

ما كنتش سامح غير إنها مريضة ..

هل تمرض الملائكة؟!

ومن سيرسم اللوحات ويلونها ،ومن سيعزف
الموسيقى الحالمة؟!

من سينافسني في تصوير البحر والغروب ...
من سيكون مثل الفراشة عندما تفرح وتبكي ،
كالأطفال عندما تحزن

لمن ستسطح الشمس ، ولمن سيرد البحر عليه
ويحاوره؟!

أين ستذهب عيناها؟

لأرحح كثير منها وهي بتتكلم ...

قولتها اسكتي اسكتي ، انا اصلاً هأموت قبلك
بطلتي الكلام ده

بعد الشر عنك ..

قولت لها إنتي الحياة ، الحياة من غيرك ما
تساويش

إنتي حياة ..

وعلى فكرة كون إن خطيبك يسيبك ده
نعمة وفضل من ربنا .

على الأقل تخلصي منه؛ وأخلص أنا كمان
بصراحة، واخطفك وأتجوزك

غصب عنك ..

إبتسمت، وقالت اسكُت بقي؛ علشان والله
هارميك في البحر هنا، وأغرقك

رديت وانا بضحك بس قلبي بيبكي؛ تغرقيني
آثر من كده؟

سكنت شوية؛ وحسيت ان ده وقت إعترافي
ليها بحبي .

قولتها بدون تفكير يا فريدة؛ انا بحبك
وكنت محترم إنك مخطوبة
وأحتفظت بكده لنفسي .

قالت: لأنك غبي، أنا استنيتك كثير أيام كتب

الكتاب تقولي كده

تقولي ارجعي بلاش تعلمي كده، لكن ما
حصلش غير أنك بعدت

وعاملتني بجفاء .

قولت لها إنتي ما تعرفيش انا كنت بتعذب اد
ايه

لكن القرار ده كان لازم انتي اللي تاخديه ؛
الطريق ده كان لازم تمشيه

لوحدك .

قالت: لو كنت قولتلي ووقفت جنبي كنت
هاتساعدني، أنت عارف

إني لوحدني قدامهم كلهم، ورغم ذلك سيبتني
لوحدني

مش معقول ما كنتش حاسس بهشاعري

أنت ايه ما بتحسش؟!!

قولت لها ما كنتش متأكد من حاجة ، سيبك من

ده كله ، أهم حاجة دلوقتي

نظمن على صحتك ونروح لأي دكتور كويس ..

بكت بُكاءاً شديداً ، بَئَاؤها يفطر قلبي ...

رجعت القاهرة ، وكانت ليلة ليلا ، ليلة سودة .

هو انا اللي نحس ، وكل اللي انا عايزة مش

بيحصل !!

هي فريدة فعلاً مُمَكَّن تموت وتسليبني؟

هي أصلاً فريدة دي موجوده ، ولا هي ملاك مش

موجودة على الأرض اصلاً ..

هو فيه ملايكة موجودين على الارض !!!

انا قربت اتجنن ...

قررت أفتح بابا في موضوع فريدة ، ورفض بابا

طبعاً ، نظراً لظروفها الصحية

اللي كانوا لازم هايعرفوها ، ووسط عويل ماما

كأنها سمعت خبر موتي .

قررت إنني أرتبط بيها، ولو كانت دي آخر حاجة
أعملها في حياتي

ومش عايز حاجة من الدنيا بعدها ..

أعيش معاها ولو لحظة واحدة، بس انا راضي
علشان اللحظة دي هاتخليني انا اقدر أعيش
ولو حتى هي مش موجودة ..

ويمكن تعيش، وتخف وتحسن، وآتو
كسبتها، ولو خسرت قُصادها

كُل العالم فأنا برده اللي كسبات .

قابلت والدتها اللي كانت مُتألّمة جداً لـ
بنتها الوحيدة ؛ بس كان يَغُلب

عليها القسوة وعدم التفاهم .

بس المفاجأة إن الرفض مجاش من الأم ؛ الرفض
كان من فريدة

وأعلنت كده بيهنتهي القوة والقسوة ، انا فاهم
سبب الرفض هي بتحميني

من الألم؛ مثل فاهمة إن البُعد عنها هو الألم ..
 وإن لحظة واحدة معاها هي الدنيا باللي فيها .
 لكنها صهبت وأبعدتني عنها بكل الطرق
 الهيكنة، والغير مُمكنة .
 ومر كأم شهر على الحال ده؛ كنت رايح جاي
 على اسكندرية
 على الاقل مرتين في الأسبوع، أشوفها حتى لو
 من بعيد
 وكنت أوقات افضل واقف تحت شباتك أوضتها
 ؛ يهكن أقدر أشوفها
 لحد ما وصلني خبر وفاتها
 ماتت فريدة! ماتت الشمس ، مات البحر، والقمر
 ماتت اسكندرية ، ماتت الحياة
 مات قلبي مع عينيها وريحتها
 ماتت قبل ما أشبع منها ولا الهسها ..

ماتت قبل ما الهس ملامح وشها، وأضُها وأقولها
أد ايه انا بحبها .

ماتت وراحت بعد ما ضيعنا أيام كثيرة واحنا
بعيد عن بعض .

لو كنت أعرف إن النهاية قريبة كده
كنت خطفتها من زمان ، كنت شبعنت منها
....

ماتت لأن مفيش مكان للهلايكة بينا علي
الأرض، بتقولهم

مالكوش مكان لازم تمشوا ..

بس هي حية جوه قلبي انا، وفي روحي .

مرسومة ملامحها ومحفورة جوايا .

هي مني وانا منها ..

هي أنا، حسن هو فريدة، وفريدة هي حسن .

وطالت الأيام ولا قصرت، هانتقابل عند رب
كريم يجع بينا،

ولقد اليوم ده أنا ميت، لحد ما أحيا بـلقائك
حبيبتي
قد ماتت حبيبتي وماتت معها الدنيا

ملائكة أم شياطين

اكتب يا بني عندك، أنه في مساء يوم الإثنين
الموافق ١٧ أكتوبر، من عام ٢٠١٧، تم استجواب
التهمة، اسمك و سنك وعنوانك .

اسمي: ياسمين السيد أحمد، طبيبة أطفال،
عُمر ٣٢ سنة، من القليوبية .

قولي لي بقى يا ستي قتلتيه ليه؟

ردت ياسمين بهنتهى البرود وقالت: أنا ما قتلتيوش

طيب بُهي عشان ما تتعنيش معالي، أو إني
أستخدم أسلوب ممكن يضايقك، إني جيتي
بنفسك، وقولتيلي أنه مات لأنك قتلتيه، أنا
بسألك دلوقتي، اتكلمي وقولي، إني قتلتيه
ليه؟

ردت ياسمين بنفس البرود وقالت؛ أنا بقول
لحضرتك إني ما قتلتيوش، انا بس رتبت له لقاء

ردت ياسمين انا ما قتلتنوش ..

رد أحمد عبد الله وكيل النيابة، بعد السيطرة الشديدة على غضبه منها، وقال أنا محتاج طبيب نفسي يشوفها؛ وتعرض عليه؛ ويتابع معايا الحالة؛ ويتأكد من سلامة قواها العقلية والنفسية؛ عشان أقدر أكمل التحقيق ده؛ وأمر بتحويلها لطبيب نفسي ..

خدوا ياسمين للحجز؛ وبعده هيتيم عرضها على الدكتور النفسي؛ أو أحتجازها في مصحة؛ لحد ما أعرف أأخذ منها كلام عاقل يُعتمد بيه؛ أو أشوف تقرير الدكتور الأول عن الحالة .

اتعرضت ياسمين على الدكتور بسيوني؛ دكتور عتيق من العصر الحجري؛ عايز يكتب أدوية علطول؛ مش طابق يأخذ ويدي معاها في الكلام؛ هي عرفت كدة من أول ما شافته؛ فقررت تعرفه، بس الدكتور ما أداهاش فرصة؛ وكتب تقريره عن الحالة في لمح البصر؛ وخلص نفسه إنها اشتباه في فصام؛ وإنها ممكن تحتاج علاج ليها لفترة طويلة، نفس التقرير العتيق

اللي بيكتبه لأغلب الحالات اللي بتهر عليه؛
واللي كان متوقعه أحمد وكيل النيابة؛ اللي
الأمل كان براوده أوقات إن التقرير يتغير .

وبعد قراءة أحمد للتقرير، طبقه وحطه على
جنب؛ وخذ نفس عميق وغيض عنيه؛ وقال هو
سعد زغلول قال مفيش فايدة والله؛ بس الله
يرحمه محدش مصدقه .

أمر بإستدعاء ياسمين للاستجواب مرة ثانية؛
وقرر أنه يتقصص هو دور وكيل النيابة، والدكتور
النفسي في وقت واحد؛ يمكن يجيب نتيجة،
لأن إحساسه بياسمين كان مختلف، عن كل
المجرمين قبل كده؛ هي ممكن بس تكون تحت
تأثير الصدمة .

دخلت ياسمين الأوضة، بس كان لونها شاحب
جداً؛ وكانت مَنكسرة جداً المرة دي؛ غير المرة
اللي فاتت .

قالها بُصي يا ياسمين؛ إنتي شكلك بنت ناس؛
وانا هاعتبر نفسي صديقك يا ستي، وهاندردش
سوا شوية؛ ايه رأيك؟

سكنت ياسمين وما ردتش، وهو أعتبر سكوتها موافقة .

وبداً لآلامه؛ أحكي لي بقي يا ستي ايه حكايته
مع مصطفى؛ وايه اللي خلاكي تقتليه؟ إجم
إجم قصدي ترتبي لقاءه مع ربنا؟ وليه شايقة
انه كان لازم يموت؟

سرحت ياسمين وسكنت كثير؛ وبدأت تتكلم؛
قالتله من عشر سنين كانت أول مره أشوفه؛
كانت ماما عندها مشوار للبنك، وكنت معاه؛
وكان هو موظف هناك؛ طويل، وأسهراني،
وجميل؛ شعره قصير وناعم؛ عينيه عسلي
فاتح وواسعة، وتاخذك؛ وتحس أنك مثل مركز
في أي حاجة إلا عينيه .

سلم على ماما لأنه تقريباً كان يعرفها؛ لأنها
من عملاء البنك؛ وبص لي وابتسم ابتسامة حلوة
صافية؛ تقدر تقول ابتسامة عذبه كده .

يا سلام يا سلام، ده إنتي طلعتي شاعرة
رومانسية بقي .

سكنت باسمين وارتبكت بعد تعليق وكيل النيابة، اللي حس هو كمان انه ما كانش في وقته، ولا في مكانه؛ وانه قطع اترسالها بخباء، شديد؛ وخذ عهد على نفسه انه ما يقاطعهاش، إلا في الحاجات اللي تستدعي بس، قالها أنا أسف كيلي .

بعدها شوفته كمان مرة بالصدفة في الشارع اللي ورا بيتنا، ماما بالليل في نفس اليوم كانت بتتكلم معايا على الخطوبة؛ وإنها نفسها تفرح بيا، وأمتي تتخطبي ونخلص منك بقى؛ وكلام الأمهات ده ..

رديت عليها بهنتهى الحفوية، الحفوية والتلقائية اللي كانت أهم صفاتي؛ واللي أي حد يتعامل معايا ياخذ باله منها؛ قولت لها انا عايزة زي موظف البنك مصطفى؛ انا عايزة حد كده .

ردت عليا ماما بإستخراب؛ على الجُرأة اللي أتكلمت بيها؛ وقالت لي اشبعنا يعني .. قولت لها ما عرفش ..

وبالصدفة البحتة؛ وترتيب قَدري غريب؛
يتقدم لي ثاني يومٍ علطول؛ يعني لو كان
بيسمعنا وأحنا بنتكلم ما كانش هايستجيب
بالسرعة دي؛ لكن القدر بقى ..

مما كان على وشها علامات استفهام كثير؛
لدرجة إنها شككت إني على علاقة بيه؛ وإني
مخبية عليها؛ ولحد ما اتجوزته؛ وبعد سنين من
الجواز وهي تكاد تكون متأكدة إني كنت أعرفه؛
وبصراحة عندها حق، لأنها صُدفة ما تحصلش
في واحد من المليون .

لها حد كان يسألني وقتها عن الحب من أول
نظرة؛ كنت أقول أنه حقيقة؛ وموجود جداً،
وإني أكبر مثال على كده .

أنا حبيته من أول نظرة؛ حبيته جداً، حُب
أفلاطوني عميق مراهق وناضج، حُب عقل،
وحب قلب، كنت بحس إنهم لو خدوا الحب اللي
في قلبي ووزعوه على قلوب كل ستات الدنيا
، كان هايفيض عليهم ويكون أتر .

بدأ وكيل النيابة يتأثر ويتعاطف ويفكر في

مصطفى؛ واية يا ترى اللي مُمكن يقلب حُب كبير زي ده ، وحَس بإشتياق شديد لسماع باقي الحكاية كلها ؛ كان عامل زي الأطفال اللي بيستمعوا حكاية قبل النوم من مامتهم ؛ خصوصاً إن عفوية وتلقائية ياسمين خدته ؛ وكان لها أسلوب مُميز جداً في سرد الحكايات .

كملت ياسمين ؛ وقالتله واتخطبنا فعلاً ، وقعدنا مخطوبين سنتين ، عشان يجهر فيهم شفته ، كانت أحلى فترة في حياتي ؛ كنت عاشقة لحاجة أسماها مصطفى ؛ كُنْتُ زي ما بيقولوا ، ربنا فوق ومصطفى تحت .

كُنْتُ سعيدة جداً بهشاعري ؛ لكن عُمري ما فكرت في مشاعره هو كانت ايه ؛ بس كان متجاوب معايا جداً ؛ هو شخص مُريح ؛ سلبي مش بيعترض على حاجة غالباً ، علطول موافق على أي حاجة .

عُمري ما فكرت إنني أنا اشتريت له مثلاً هدية في عيد ميلاده ؛ لكن هو ما أفكرش مثلاً عيد ميلادي أصلاً ؛ ولا عمره جابلي هدية ؛ كُنْتُ معيه ، بس

انا كنت سعيدة معاه ، سعيدة وبس ، وبهشاعري
الفياضة جداً ..

وبعد السننتين ، أتجوزنا ، وكنت حاسة إن مفيش
حاجة ، ولا حد في الدنيا أسعد مني ، كان هادي
مُسالِم بشوش ، ما كانش عندنا أي مشاكل ، لكن
السعادة دايماً مش كاملة ، إحنا في دُنيا ، مش في
الجنة ..

ما قدرش أحمد بقى يمسك لسانه ، ايه بقى
المشاكل ، أكيد حماك بقى ، وأهله وكده ،
وحسن أنه قاعد مع واحدة صديقة له في كافية ،
ونسى تماماً انه في تحقيق رسبي .

ردت قالتله أبداً ، دي كانت ست طيبة جداً ،
وحنينة أوي أوي ..

كان عنده طبع غريب أوي ، هو تقريباً ما
كانش بيقول كلمة صدق ، كل كلامه كذب ،
اللي يستدعي واللي ما يستدعيش ، ده حتى لو
كنت سألته على تمن حاجة كان بيكذب ، حالة
غريبة من الكذب اللامتناهي ، في علم النفس
بيسموه كذب قهري ، يعني بيكون الإنسان

بيكذب بدون وعي منه، بيكون مُخه متبرمج على كده؛ وبيعزز كده الثبات الإنفعالي والثقة وهو بيكذب؛ غير سُرعة البديهة الفظيعة في خلق الحكايات والردود المقنعة جداً؛ ده غير لعبة قلب الطربيزة؛ لو حس إن اللي بيكلمه مكذب، كان عنده مهارة ما شوفتش زيها قبل كده؛ انا بحثت وقريت عن الموضوع ده، لقيت إن في جُزء منه تعود؛ وسبحان الله، الحديث بيأيد كده انه بيتحري الكذب حتى يُكتب عند الله كذاباً؛ لانه مش بيعرف يوقف الكذب ده ابدأً؛ وجزء ثاني راجع للتربية في الصخر؛ انه بيكون جبان جداً؛ او أهله بيخوفوه؛ فكان بيهرب من كده بحماية نفسه بالكذب، لحد ما تبقى عادة وبيتقنها؛ للدرجة الفظيعة دي؛ انا كنت بحس إنه كان بيكذب وبيستمتع بكده .

إتعودت على الصفة دي وطبعه مع الوقت؛ بس في نفس الوقت ما بقتش أصدقَه في أي حاجة بيقولها، لكن كُنت بحبه وده ما أثرش على حبي ابدأً .

بعد أول سنة ما حصلش حمل؛ بدأت أطلب منه نروح للدكتور؛ نطمن طبعاً؛ انا قلقانة من نفسي، يكون عندي انا المشكلة؛ هو بصراحة راجل كما قال الكتاب يعني؛ وشها احمر بعد الكلمة دي، وبعد إبتسامة أحمد الخبيثة، لإنها طول عمرها خجولة ما تعرفش فلتت منها كلمة زي دي إزاي .

كملت كلامها وقالت انا كنت بحبه؛ وكان مش فارق معايا ولا كدبه ولا أي حاجة؛ بس كان نفسي أجيب اطفال منه هو .

مامته اقترحت إننا نروح لدكتور؛ وبعد محاولات معاه اقتنع، وكانت الصدمة الكبرى إنني سلبية تماماً؛ وان الدكتور طلب تحليل منه، وبعد محاولة وإنني اقنعه أنه حاجة صوريه للاطمئنان بس؛ وجت النتيجة مخالفة لكل التوقعات والإحتمالات؛ أنه مستحيل يخلف وأنه عقيم .

كان عليا مسؤولية كبيرة جداً، أنه يخرج من حالة الحزن والإكتئاب اللي هو فيهم؛ كان حزين مكسوف مكتئب عنيف؛ كان كل دول

في بعض .

بدأ يخس ما يأكلش؛ يتعصب على كل حاجة
وأي حاجة؛ بدأ يركز في لبسي؛ ومين بيكلمني؛
وبدا يحول حياتي حجيم؛ رغم انه كان عارف
بينه وبين نفسه إني بحبه .

حاولت أحتوي الهوقف؛ وضخمت على نفسي؛
وأتحملت ثوراته وعصبيته وبُعدُه وإهاناته؛
أوقات كثير قولتله أنت أبني؛ انا مش عايزة
غيرك .

أوقات كان بيبيكي في حضني، لحد ما ينام
وأوقات كان بيبعد وينام لوحده بالأيام؛ كنت
مُتفهمه اللي هو بيهر بيه؛ ومتحمله، ولو كان
عمل أكثر من كده مية مرة كنت هاتحمل
برضه .

ومع مرور الأيام حالته بدأت تتحسن جزئياً؛ وبدأ
يركز في شُغله، وبدأ يترقى؛ بس بدأ يمسك
موبايله طول الوقت؛ لدرجة اني قولت حتى لو
عنده أصدقاء بنات، أوزميلاته في الشغل مش
مشكلة؛ الهم يكون مبسوط .

وأستهريت برضه في الهدايا والتورت، ونفس الحب؛ انا ما كنتش بهتل الحب؛ أنا كنت عيشاه فعلاً؛ انا كنت بحبه جداً .

إهتامي كان أكبر عشان ما يحسش إني اتغيرت؛ أو إن موضوع عدم الخلفة ده مآثر فيا؛ وكنت بذاكر كثير عشان أتخصص؛ وكنت حريصة اني أذاكر في الوقت اللي هو فيه في الشغل؛ وأتفرغ له تماماً لها يوصل البيت .

كان داياً بتريق عليا لها يلاقيني بذاكر؛ كان مسهيني التلميذة؛ كنت أضحك ..

كنت أضحك لهُجرد أنه بيضحك؛ مش عشان انا مبسوفة؛ كنت بكون مبسوفة وفرحانة كل ما حالته كانت بتتحسن؛ هو كان المَرَكز والمحور بتاع حياتي اللي انا بدور حواليه ..

وفي يوم كان واحشني أوي؛ أول ما دخل من باب الشقة، عملتله مفاجأة ولقاني في حضنه، كان راجح متأخر ومعرفش لحسن الحظ ولا لسوء الحظ؛ شهيت ريحة برفيوم نسائي، كدبت نفسي، وقولت مستحيل يعمل كده، هو عارف انا

بحبه أديه، وصابرة وراضية بأي حاجة معاه،
 خصوصاً انه عارف اني عشت معاه في الأول،
 وكانت حالة الهادية على أدها أوي وعمري ما
 اشتكيت ولا حسسته إنني محتاجة حاجة ؛ هو
 ما يقدرش يجيبها ولا عمري حسسته بالفرق
 الهادي بيني وبينه ابدأ؛ لاني انا ما كنتش
 مركزة كهان؛ ولا كان فارق معايا بصراحة ..

وفي يوم شوفته مع واحدة وهو شافني ،لاني
 وقفت مكاني وكإني صنم، ما قدرتش أتحرك،
 لكن ثباته الإنفعالي وكذبه القهري، كان من
 أقوى أسلحته وإنه يقلب الطريزة على دماغني

عرفني عليها بهنتهي الثقة، وتقدر تقول
 مُنتهي الإستخفال والفجر، عرفني على إنها
 عميلة من عملاء البنك، وانه كان طالع في لجنة
 لهعاية حثة أرض وأفلام كده ما فهتتش منها
 حاجة، وصدقته فعلاً، لكن كان جوايا صوت
 كده بيقولي، إنتي مُخفلة، بس انا كنت بسكتته
 ومش بسبح لنفسني .

اسوأ حاجة في الحب والثقة العمياء ، انه لو قالي
اي حاجة حتى لو مخالفة للمنطق وغبية جداً ،
كنت بصدقها ، حتى لو كانت ما تدخلش على
طفل صغير .

بدأت أنتظم في شغلي تاني ، بيكن أسكت
الصوت اللي جوايا ، واشغل نفسي عن نفسي
وعنه ، لكن العكس هو اللي حصل .

بدأت اسبح من المهرضات حكايات وقصص عن
الرجالة وأفعالهم ؛ ما كنتش بهتم في الأول .

كان بقالي أتر من خمس سنين متجوزة ، وحببه
زي ما هو ما اتهرش ابدأ ، كنت بحبه أتر من
نفسي ، وكنت مستعدة أعمل أي حاجة بس
؛ عشان يكون راضي وسعيد .

لكن كان هو أغبي من أنه يحافظ على قلب
زي ده ، وحب بالحجم ده ، بيكن لأنه ما كانش
يستاهله ، وانه كان أصغر بكثير من كده ..

قررت اني مش هادور وراه ، ومش هاقلب حياتي
حجيم ، وكنت مقتنعة جداً انه لو مرتاح في

بيته وبيحبني، مش هايبص بره ابدأً، وكفاية
عندي إني بنام في حُضنه وبشم ريحته وريحة
نفسه .

اتنهد أحمد بعد الجُملَة دي، وكأنه اتنقل له
أحاسسها بخذافيرة ..

كملت ياسمين وكأنها ما سمعتش التنهيدة دي،
وقالت لكن قلبي ما كانش مرتاح، خصوصاً اني
من النوع اللي بيحس بالحاجة أوي، لكن لحد
عنده هو كنت بكون معبية، ورغم ده نفذت
قراري بعدم البحث عن المتاعب زي ما بيقولوا .

لحد ما في يوم قولتله تعالى نلعب لعبة أسئلني
شويه أسئلة، وانا أجاب بكلية واحدة بس؛
والعكس، بس حلفته انه ما يكذبش، حلفته
برحمة أبوه، معرفش ليه يمكن عشان عارفة
انه ما بيحلفش بيها كذب ابدأً .

وفي وسط الأسئلة وبهزار وضحك، سألته سؤال
أهبل، وقولتله؟ بتحبني؟

وبهنتهي الثقة والبرود، وكأنه زي القناص كده،

بيقتل اللي قُدامه وهو باصص في عنيه، قال
لأ .

حسيت إن الدنيا بتلف بيا، والألوان كلها
اتحولت أبيض ورمصاصي واسود، وكأن في ضوء،
كبير داخل في عنيا، ما كنتش عارفة أشوف
منه .

رديت جد وقولتله ليه بتقول كده؟ رد بهنتهي
البرود، لأن هي دي الحقيقة، انا عمري ما حببتك
ولا هاحبك .

حسيت كأن لساني مشلول، وكأنه من الحفريات
المدفونة في بطن تجويفت فهي من ملايين
السنين وما بيتحركش .

قولتله وعایش معايا ليه؟ ومكمل معايا ليه؟

قالي الجواز حاجة، والحب حاجة تانية .

قولتله يعني ايه؟

قالي انه مش بتاع حب، مش مؤمن بيه، الحب
ده للتفاريح وللمزاج بس كده؛ لكن الجواز ده زيك

كده .

قولتله زيّي يعني ايه؟

بُنتهي الفجر قالي: يعني زيك كده غبية،
وعبرك ما هاتفهبي .

ما قدرتتش أسبح أكثر من كده، طلعت أجري من
الأوضه، وحاسة إن قلبي عامل زي الكوباية
القزاز المكسورة مائة حته؛ كنت مدبّوحة أوي
ومستخربة إزاي يقسى قلب كده، على أحن
قلب عليه في الدنيا .

إزاي كل الحب ده يروح لقلب ميت زي ده، ده مش
إنسان، ده جُثة ماشية وسطنا، جثة بدون
قلب ولا إحساس، ولا حتى إحساس بالذنب،
كل حاجة لها مبرر، كل حاجة عملها وبيعلمها
كانت صح، وكان لازم تتعمل ولو غلط، ما كانش
بيعترف بغلطة، هو دايماً صح ودايماً عنده مبرر .

كنت دايماً بشوف عنيه حلوة، بس مفيهاش
روح، عيون جامدة زي عيون الأموات؛ ما
تاخذش منها أي إحساس؛ هي بتسحب منك

الإحساس وبس

بس كنت دايمًا بكذب نفسي ، فضلت الكذب نفسي لحد ما فوقت لنفسي ، وانا بقح من فوق الجبل العالي ده ، ومفيش حاجة فارقة معايا ، ولا ألم حاسة بيه ، غير الإيد اللي زقتني من فوق الجبل .

كانت ليلة فاصلة في حياتي ، زي المقولة كده اللي بتقول « في حياة كل إنسان لحظة ، لا تعود بعدها الحياة كما كانت ابدأ »

وكل ده وسط شغل ، وإمتحانات ، وضغط ، ودموع بنام وأصحى بيها ، وخنجر مضروب في ضهري من أتر حد حبيته في الدنيا .

بس ربنا كريم وبيقوي امتحنت ، انا فاكرة حتى ما سألنيش عملت ايه ، بس انا ما كنتش مستغربة ما كنتش مستنية منه حاجة ، كنت بأكل لوحدي ، وأنام لوحدي ، وما كنتش حاسة انه متأثر ولا فارق معاه ، ولا حاول حتى يعتذر وياخد بخاطري .

كان شايقة ألهي وعذابتي، وجرحتي، وحبتي
نفسه أنه غباء، ما كانش متأثر وكان بيتعامل
معايا عادي ولا كأنه عمل حاجة .

بدأت أفكر في نفسي وفي حياتي، وإني مش
عايزة أستمر كده، وإني أستاهل أحسن من
كده، بدأت أفكر بشوية أنانية، رغم إن الكلمة
دي كانت ملغية من قاموسي اصلاً، وفكرت
جدياً في الانفصال، انا من حقي أحب وأتحب
وأخلف أطفال وأعيش حياة هادية، مليانة حُب
وتفاهم ومشاعر .

انا المشاعر بتفرق معايا جداً، وخصوصاً إني
لقيت نفسي حارمة نفسي من الخلفة عشات حد
ما يستاهلش، وسبحان الله، رحمة من ربنا إن
اللي زي ده ما يخلفش، لأنه ممكن يطلح أطفال
وبني آدمين زييه .

بدأت أحدد أهدافي، وهي إني أنفصل عنه بأقل
الخسائر، ومن غير تجريح ولا بهدلة، خصوصاً
إني عارفة عنه انه فاجر جداً ف الخصومة ..

ولإني ما حبتش ابداً اني أقول إن سبب

الإنفصال، هو عدم انجابه، انا ما بقدرش أخرج حد، ما حبتش أهينه وأجرحه، فحسيت إنني لازم أمسك عليه حاجة من أفعاله، مش حاجة خارجة عن أرادته .

بدأت أفتش موبايله، اسأل عنه، أركز بقى في كلامه وكذبه .

أوقات كتير كنت بضحك لها أفتر، كان بيستعبطني إزاي وبيستغفني .

أكتشفت بلاوي، لأنه كان عارف إنني مش هدور وراه، وإنني مش هاقدر أوصل لحاجة، ما كانش متوقع، لإنني كمان ما خدتنش أي رد فعل، وبالذات في الفترة اللي كنت بدور فيها على اي حاجة أمسكها عليه، كنت ممثلة بارعة، لدرجة انه حس اني رجعت طبيعية جداً، ونسيت اللي حصل في الليلة دي .

أكتشفت علاقات مشبوهة، وعلاقات جنسية قذرة، لحد ما في مرة قدرت أوصل لكل حاجة انا محتاجة أعرفها، ولهيت خيوط موضوع معين برمته وبأسبها وشكلها وبفيديو صورته

له كتمان، عملت ولا المباحث وقررت أواجهه،
 انا ما كانش في نيتي الفضيحة كان في نيتي
 طلب الطلاق في هدوء، لأنني عارفة انه ما كانش
 هايكون في نيتة أي خير، ولا الانفصال بأدب
 ابداً .

بس زي انا، كنت مش متوقعة بالنسبة له رد
 فعله، برضه كان مش متوقع بالنسبة لي،
 يعني فكرت انه ممكن يبرر يعتذر يبكي،
 ويطلب السماح حاجات كثير، الا انه رد فعله
 فاق كل التوقعات على الأقل توقعاتي انا ..

رد وكيل النيابة أحمد اللي عاش معاها كل
 جُملَة قالتها وجذبت انتباهه لها وقالها، ليه
 يعني عمل ايه يا ترى؟

لمعت دمة في عين ياسمين، وقالت له اتحول
 زي المارد، اتحول من مصطفى المسالم اللي مش
 فارق معاه حاجة، الى وحش كاسر ما كانش عنده
 هدف غير انه يقتلني، ضربني لحد ما كسر
 ضلوع صدري، وسابني مرمية بنزف، ونزل
 من غير ما يتهز له جفن، ولا انه حتى يوديني

المستشفى يمكن يلحقوني، اترميت غايبة عن
الوعي .

رد أحمد بكلمة واحدة وقال حيواااااا .

وقال : ايه رأيك يا ياسمين ناخذ بريك وتشربي
حاجة،

سكتت وهزت رأسها .

هات لنا يا بني اتنين برتقال .

وحس انه امتص الإرتباك والقهر اللي ياسمين
كانت بتتكلم بيه، كانت رغم انه عارف انها
مجرمة وقاتلة، الا انه كان متعاطف معاها
وحاسس انها ضحية ظروف كتير، وضحية
إنسان زي ده .

وأستأنف الكلام، وقالها ها كهي بقي يا سني .

كملت ياسمين وقالت، قعدت في العناية المركزة
شهر، واتفاجئت لها خرجت ان الموضوع اتعمل
حادثة عربية، ومحدث عرف حاجة معرفش
إزاي، كان في مية على الرئة، ومضاعفات كتير

وكانت كل هدومي وحاجتي في شقتي، نزلت
يوم من البيت، من غير ما أقول لحد انا رايحة
فين، وخذت مُفتاح شقتي، ولحسن الحظ برضه أو
لسوء الحظ مش عارفه، كان في الشقة مع واحدة،
انا شوفته، لكن هو ما شافنيش نزلت من الشقة
وانا واخده القرار انه لازم يمشي بقى من الدنيا،
انا مش

بس هاسيبه او اطلق منه لا، هو لازم يمشي
ويروح عند ربنا بقى .

بس ورتبت لقاؤه مع ربنا وخلص .

رد أحمد عبدالله وكيل النيابة، لا استني بقى،
إنتي جاية في أهم حنة، تقوليلي بس، بعد
ما سمعت تورت وهدايا، وممرضات ومية على
الرئة .

انا عايز بنفس التفصيل، بس ما قدرش أقول ممل
بصراحة، كملي يا ياسمين، كملي انا فاضي
وماورايش غير ك .

سكنت ياسمين شوية، وقالت له فكرت كثير

إزاي يهشي ويسيب الدنيا، أصل انا بحب سُعاد
حُسنِي أوي .

رد أحمد بعد ما علامات المفاجأة كانت على
وشه، واية علاقة سعاد حسني بالهوضوع، هو
الفصام اشتغل ولا ايه، ابعت أجيب الدكتور
بسيوني ولا ايه؟!

ضحكت ياسمين، وكانت أول مرة تضحك،
ضحكة بريئة زي الأطفال، أستوقفت وكيل
النيابة وقال في نفسه، ليه اللي زي دي تتعرض
لكل ده، وتتحول مُجرمة؟ دي بريئة زي الأطفال،
إزاي تقتل إزاي؟

قطعت تفكيره ياسمين وقالت، كان في فيلم
لُسعاد حُسنِي مش فآكرة اسمه، حطيت السم
لحسين فهبي في المسقعة، فآكر الفيلم ده؟
رد أحمد وقالها اه فآكره .

انا بقى طلعت في دماغي أعمل زيها، خصوصاً
اني عارفة انه بيحب المسقعة دي أوي، بس
سعاد حسني كلت معاه من المسقعة، وماتت

هي كمان، وانا كنت ناوية على كده، بس رجعت في كلامي في آخر لحظة .

الهم أتصلت بيه، وقولتله إني بحبه، وإني ما أقدرش أعيش من غيره، وإني عايزة أرجع لحياتي معاه، ونرجع بيتنا سوا، وانه واحشني أوي، فصدقني لإني ما كنتش متعودة آدب عليه، او لأنه دايماً كان شايفني غبية وساذجة ومعنديش اي لؤم ولا حُبث، زي ما هو غيره ما كان إلا لئيم وخبيث وكذاب، وماقاليش ولا كلمة صدق، والكلمة الوحيدة اللي قالها صدق كانت خنجر انضرب في قلبي وقتلني .

رد أحمد وقال: إنَّ كيدهُنَّ عظيم فعلاً .

كملت ياسمين وكأنها ما سمعتش حاجة .

قالت الهم قولتله إني هارجع البيت، رغم أنه ضحك ضحكة المنتصر كده، إلا إني حسيته مش مبسوط، كان عايز يعيش حياة، واستغل عدم انجابه في العيشة الحرام، بس هو في الآخر ما رفضش إني أرجع، وهو ده اللي انا كنت عايزاه، مش مهم مبسوط ولا لا .

روحاً فعلاً وعملت الأكل، وحطيت السم في
 المسقعة وعملت طبقين طبق ليه حطيت فيه
 كل السم، وهو عارف اني ما بحبهاش فماكنش
 هايلاحظ اني مشن باكل منها، ولو حتى كنت انا
 طبقني مفيهوش سم، وعملت وليمة كبيرة وكأنه
 أحتفال، أحتفال العشاء الاخير .

أكل طبقه كله، كُنت وانا بصاله متخيلاه مات
 خلاص وهو بيكلمني .

كنت بتخيل انه بين ايدين ربنا، وهايتهاسب
 خلاص

كنت عملاه مفاجاه، انه هايقابل ربنا بالسرعة
 دي وبعد لحظات، هو ما كانش بيخاف ربنا،
 لدرجة انه نسي انه هايقف قدامه، وبين ايدين
 ربنا في اي لحظة، وإن عند الله تجتمع الخصوم .

رد وكيل النيابة وقالها: وإنتي زيه كهان، ما
 خوفتيش من ربنا وانتي بتسبيه وبتقتليه .

ردت وقالت وسط دموع منهرة بشدة، هو قتلني
 الأول .

رد وقالها: ده مش مبرر .

اللهم كملي، بس قبل ما تكلمي، صدقيني انا
 كان نفسي أساعدك، ومتعاطف جداً معالي،
 بس قانون سالتسونيا ده ما ينفعش يا ياسمين،
 إنتي قبل ما تدمريه وتقتليه، دمرتني نفسك
 وضيعتيها، كملي كملي، وسكت أحمد وسط
 مشاعر متضاربة بين التعاطف والخضب الشديد

سكنت ياسمين كتير وبعدها، وقالت باسني
 في أورتني وقالني انه رايح مشوار ضروري ومش
 هيتأخر، وكان باين انه مستعجل .

ردت عليه بكل هدوء، أقرب للتخدير، أنت
 متأكد أنك مش هتتأخر؟ معرفش إزاي اترميت
 في حُضنه، وبكيت بشدة، وقولتله ليه عملت
 فينا كده .

ما كانش حُضن فيه مشاعر، لكن انا معرفش ليه
 لحد دلوقتي انا عملت كده، بيكن خوف، أو ندم،
 أو ايه مش عارفة .

قالي مش وقت عتاب دلوقتي، لها أرجح نبقي
نتكلم .

كنت عارفة انه مش هايرجح لها قفل الباب وراه،
عرفت انه مشى من الدنيا وقفل الفصل ده من
حياته وحياتي للأبد .

جاتلي حالة غريبه كنت بضحك، وأصرخ،
وأعيط، وأتسر في الحاجات وأرمي الأكل، وأصرخ
بأعلى صوتي، وأقول ليه عملت فينا كده، ليه
عملت فينا كده؟؟؟ لحد ما فقدت الوعي .

ولبست اسود، وقعدت جنب التليفون مستنيه
إني أسبح أنه مات، او أتقل المستشفى، او
إني آكون بحلم وحد يفوقني من الكابوس ده،
ويدخل عليا زي زمان، لها شفته في أول مرة
في البنك، وبيبتسم نفس الإبتسامة الحلوة
دي .

وفي لحظات كنت أدعي فيها إنهم يلحقوه
وينقذوه، ويعيش بس، يعيش بعيد عني،
كأنني ما شفتوش ولا أعرفه ويعيش في بلد
تانية، في أرض تانية، أفكار كثير متناقضة،

إنتهت بالهكامة اللي كنت مستنياها، وبصرخة
كبيرة طلعت من قلبي فعلاً .

صرخة خدت معاها كل الحب والثقة، كل المشاعر
الحلوة، كل الألم والعذاب والظلم والخذلان،
والخيانة كمان، وكان الدنيا خلصت على كده
،والستارة بتاعة المسرحية دي إنتهت خلاص .

سبب الوفاة انه عمل حادثة طبعاً، كنت
عارفة إن الكلام ده مش مطبوع وأنه عمل
الحادثة لأنه كان مسموم، وأكد السم كان
بيقطع في بطنه، بس لقيت نفسي لازم أجي
وأقول الحقيقة، عشان أرتاح، بيكن أقدر أرتاح،
انا رقت لقاؤه مع ربنا وبس .

رد أحمد عبدالله وكيل النيابة وقالها، طيب يا
ياسمين أمضي على أقوالك، وانا هأمر بحجزك
على ذمة التحقيق، لحد ما تقرير الطبيب
الشرعي ما يطلع .

سحبوا ياسمين على الحبس الإحتياطي ورموها
على الأرض، فضلت نايبة على الأرض وراحت
في نوم عميق بشكل غريب، بعد ما أعترفت

وشالت الجمل ده من على قلبها، وحلمت كأنها
 في يوم القيامة وبتبكي وبتتكلم وتقول، يارب
 أنت عارف هو عمل فيا ايه، يارب أنت الوحيد
 اللي عالم إن قلبي كان أطيب من أنه يتأذى.
 يارب أنت الوحيد اللي تعرفني

> أنا ياسمين التي تعرفها، لا التي يعرفها الناس،
 وبكت بكاءً شديداً

وفاقت وهي بتردد، يارب أنت وحدك عالم مين
 الظالم ومين المظلوم، يارب نجيني يارب نجيني
 وبعد فترة من الحبس الإحتياطي، ورقة دخلت
 لوكيل النيابة في ظرف مقفول، عن التقرير
 بتاع الطبيب الشرعي، اللي فتحها أحمد وكأنه
 متأكد من اللي جواها ..

بس علامات المفاجأة كانت أقوى منه وزى ما
 بيقلوا تهللت اساريره وكان مبسوط جداً
 واتنفض من على الكرسي، وقال للعسكري هات
 لى الدكتور ياسمين بسرعة من الجز .
 دخلت ياسمين وكان باين عليها الضعف

والإنكسار، وعينيها زاوية ومليانة دموع
متحجرة .

قالها أحمد : عارفة يا ياسمين إن ربنا يبحبك
قالت له : عشان هاتعدموني وأموت أنا كمان
وأرتاح؟

قالها ابدأ، لأن القدر لها بيتدخل وربنا لها بيريد
حاجة بتتقلب كل الموازين،

عارفة إن الطبق اللي آلكه مصطفى كان
طبقك انتي، يعني لو كنتي كلتي انتي من
طبقك كنتي هاتموتي أكيد، وإن الحادثة كانت
لأنه مستعجل جداً والله أعلم كان رايح فين .

عارفة انه زي ما كسر ضلوعك، اللي موته هو
ضلع اتكسر، ودخل في قلبه فمات في الحال .

سجدت على الأرض ياسمين من رحمة ربنا،
وبكت بكاءً شديداً .

بس أحمد كمل كلامه وقالها ، انا متعاطف جداً
معالي لأنني إنسان ،

أكيد كنت أتمنى أسبح من الطرف الآخر كهمان ،
بس انا حسيت بالصدق في كل كلامك ، وبالذات
في كلامك عن حُبك ليه ، هو كان إنسان غبي .
في ناس كده يا ياسمين ربنا بيكون مسلطها
على نفسها .

انتي محتاجة نخلص معالي بس شوية إجراءات
وتطلعني من الباب ده ، حياة جديدة تبدأيها ،
إنتي لسه صغيرة ، وجميلة ، وبننت ناس ، والعُمر
كله لسه قدامك ، بس بلاش تعيشي بقانون
سالتسونيا ..

لأن ربنا هو العدل ، وإنتي أكثر واحدة تشوفتي
حَقك إتأخذ إزاي .

حُطي ثقتك في ربنا يا ياسمين ، ولها حد يظلمك
بس قولي «حَسبي الله ونعم الوكيل» والله
وإنتي هاتشوفي العجب .

أنا مثل شيخ ، بس أنا مؤمن إن العدل في الدنيا
من عند ربنا وبس .

خَرِجْت ياسمين مثل مصدقة نفسها ، وخضعت

لعلاج نفسي لفترة، لحد ما استعادت نفسها،
وحسنت بالسلام النفسي اللي كانت دايماً بتتفتح
بيده، وأتعلمت من أخطاءها، ودققت في كل
أختياراتها، وحكمت عقلها مع قلبها وأنتبهت
لشغلها وتفوقت فيه .

وكلها حماس وثقة إن الحياة الجديدة هاتكون
أسعد بكثير باذن الله

لو عاوز تحقق حلمك وتنشر إبداعك وكل الناس
تقراه سواء شعر .. قصة .. رواية .. كتاب
اتواصل معنا وساعدنا نحقق معاك حلمك وحلمنا
إن كل مبدع يوصل للناس إبداعه..

يوريكا
حلق خارج السرب

01288627690

eureka4publishing@gmail.com